جماعة أنصار السنة
فرع بلبيس
اللجنة العلمية

وَمَنْ يَتقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزقهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتسِبُ

إعداد
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر- إعداد إدارة الشئون الفنية

الدق،صلاح نجيب

وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

إعداد / صلاح نجيب الدق

ط ١- بلبيس :مكتبة دار التقوى - ٢٠٠٨

٥٠ ص ،١٧ سم

تدمك ١ - ٦٨ - ٥٢٤٢ - ٩٧٧

١-التقوى (تصوف إسلامي)

أ- العنوان ٢٦٧ / ٣

رقم الإيداع
٢٠٠٨ / ٩٤٦٩

اقرأ في هذه الرسالة

معنى التقوى
التقوى وصية ربانية
نبينا ﷺ يوصينا بتقوى الله في السر والعلانية
أقوال السلف الصالح في التقوى والمتقين
التقوى وصية سلفنا الصالح
صفات المتقين
تقوى الآباء تنفع الأبناء
تقوى الله تعالى تنفع أصحابها
أصحاب الغار
أويس بن عامر القرني
عروة بن الزبير
ربعي بن حراش
سليمان بن يسار
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي
محمد بن إسماعيل البخاري
على بن عقيل الحنبلي
عز الدين بن عبد السلام
أحمد بن عبد الحليم بن تيمية
جريج العابد
أبو مسلم الخولاني
كثير بن أبي وداعة
جعفر بن محمد
منذر بن سعيد
أحمد بن حنبل

المقدمة

الحمد لله ، الذي أكمل لنا ديننا وأتم علينا نعمته ، ورضي لنا الإسلام ديناً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : فإن التقوى هي وصية الله تعالى للأولين والآخرين ، وهي أفضل ما يدخره المسلم لنفسه ولذريته ، من أجل ذلك قمنا بإعداد هذه الرسالة الموجزة والتي قد تناولت فيها الحديث عن معنى التقوى والوصية بها في القرآن الكريم وسنة نبينا محمد ﷺ وذكرنا بعضاً من أقوال سلفنا الصالح عن التقوى والمتقين ثم ختمت الرسالة بذكر بعض من النماذج المشرقة لسلفنا الصالح .

أسأل الله بأسمائه الحُسْنى وصفاته العُلا أن يجعلنا من عباده المتقين وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صلاح نجيب الدق

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٥٣٣٩٤

بلبيس – مسجد التوحيد

٢٨٤٧٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى التقوى :

تقوى الله: تعني مخافة الله تعالى في السِّرِ والعَلانية .

أصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره ، وقاية تقيه منه ، فتقوى الله تعالى تعني أن يجعل المسلم بينه وبين غضب الله وسخطه وعقابه ، وقاية تقيه مِن ذلك ، وهو فَعْلِ طاعته واجتناب معاصيه . (١)

التقوى وصية رب العالمين :

جاءت كلمة التقوى بمشتقاتها المختلفة مئتان وثماني وخمسون مَرة . (٢)

إن الكثير من آيات القرآن الكريم تأمرنا بتقوى الله تعالى في السِّرِ و العَلانية، وسوف نذكر بعضاً منها :

---

(١) (لسان العرب جـ ١ صـ٤٣٨)
(جامع العلوم والحكم لابن رجب جـ ٢ صـ٤٦٨)
(٢) (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن صـ٧٥٨ : صـ٧٦١)

(١) قال الله تعالى : وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (النساء:١٣١)

(٢) و قال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران:١٠٢)

(٣) و قال جَلَّ شأنه: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ .

(البقرة:١٩٧)

(٤) وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ .

(الحج:١:٢)

(٥) وقال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. (الحشر:١٨)

(٦) وقال تعالى: وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ. (البقرة:٢٨١)

نبينا ﷺ يوصينا بتقوى الله في السر و العلانية:

أمرنا نبينا محمد بتقوى الله تعالى في كثيرٍ مِن أحاديثه الشريفة ، وسوف نَذْكر بعضاً منها :

(١) روى مسلمٌ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَّرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. (١)

(٢) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ. (٢)

---

(١) (مسلم حديث: ١٧٣١)
(٢) (مسلم حديث : ٢٧٤٢)

(٣) روى الترمذي عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ رَجُلٌ إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ- فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ . (١)

(٤) روى الترمذي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفَاري قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ . (٢)

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث :٢١٥٧)
(٢) (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث:١٦١٨)

أقوال السلف الصالح في التقوى و المتقين :

جاءت أقوالٌ بليغةٌ عن سلفنا الصالح في وصف التقوى والمتقين ، وسوف نذكر بعضاً منها :

(١) معاذ بن جبل :

قال مُعَاذُ بنُ جبل: يُنادى يوم القيامة : أين المتقون ؟ فيقومون في كَنَفٍ مِن الرحمن لا يحتجِبُ منهم ولا يستتر ، قالوا له : مَنِ المتَّقون ؟ قال : قومٌ اتَّقوا الشِّركَ وعبادةَ الأوثان ، وأخلصوا لله بالعبادة. (١)

(٢) عبد الله بن مسعود

قال ابن مسعود في قوله تعالى : { اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ } ، قال :التقوى: أنْ يُطاعَ اللهَ فلا يُعصى ، ويُذْكر فلا يُنسى ، وأن يُشكر فلا يُكْفَر .(٢) وشكرُ الله يدخلُ فيه جميعُ فِعْلِ الطاعات ، ومعنى ذِكْره سبحانه فلا يُنسى : ذِكْرُ العبد بقلبه لأوامر الله في حركاته وسكناته وكلماته فيمتثلها ، ولنواهيه في ذلك كله فيجتنبها .

---

(١)(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي جـ ٢ صـ ٤٧٠: ٤٧١

(٣) أبو الدرداء

قال أبو الدرداء: تمامُ التقوى أنْ يتقي اللهَ العبدُ حتى يتقيه من مثقال ذرَّةٍ، حتى يتركَ بعضَ ما يرى أنَّه حلالٌ خشيةَ أنْ يكون حراماً يكون حجاباً بينه وبينَ الحرام ، فإنَّ الله قد بَيَّن للعباد الذي يُصيرهم إليه فقال : { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ } فلا تحقرن شيئاً من الخير أنْ تفعله ، ولا شيئاً من الشرِّ أنْ تتقيه .(١)

(٤) عبد الله بن عباس :

قال عبد الله بنُ عباس : المتَّقون الذين يَحْذَرون من الله عقوبتَه في تَرْكِ ما يعرفون من الهدى ، ويَرجون رحمَته في التصديق بما جاء به .(٢)

(٥) الحسن البصري:

قال الحسن البصري : المتقون اتَّقَوا ما حُرِّم عليهم ، وأدَّوا ما افْتُرِض عليهم . **وقال الحسنُ أيضاً** : ما زالت التقوى بالمتقين حتَّى تركوا كثيراً مِن الحلال مخافة الحرام (٣)

---

(١) (٢) (٣) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي جـ٢ صـ٤٧٠: ٤٧١

(٦) عمر بن عبد العزيز :

قال عُمَر بن عبد العزيز : ليس تقوى الله بصيام النهار ، ولا بقيام الليل ، والتخليطِ فيما بَيْنَ ذلك ، ولكن تقوى الله تركُ ما حرَّم الله ، وأداءُ ما افترضَ الله ،فمن رُزِقَ بعد ذلك خيراً ، فهو خيرٌ إلى خير . (١)

(٧) طلق بن حبيب :

قال طلقُ بنُ حبيب : التقوى أنْ تعملَ بطاعةِ الله ، على نورٍ من الله ، ترجو ثوابَ الله ، وأنْ تتركَ معصيةَ الله على نورٍ من الله، تخافُ عقابَ الله .(٢)

(٨) سفيان الثوري :

قال سفيان الثوري : إنَّما سُمُّوا متقينَ ؛ لأنَّهم اتقوا ما لا يُتقى (٣)

(٩) موسى بن أعين :

قال موسى بنُ أَعْيَن : المتقون تنزَّهوا عن أشياء من الحلال مخافة أنْ يقعوا في الحرام ، فسماهم الله متقين .(٤)

---

(١) (٢) (٣) (٤) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي جـ ١ص ٤٧١:٤٧٢)

(١٠) ميمون بن مهران :

قال مَيْمونُ بنُ مِهران : المُتَّقي أشدُّ محاسبةً لنفسه من الشريكِ الشحيحِ لِشريكه .[١]

التقوى وصية السلف الصالح:

كان سلفنا الصالح يوصي بعضهم بعضاً بتقوى الله تعالى في السِّرِ والعَلانية ، وسوف نذكر بعضاً من هذه الوصايا المباركة :

(١) أبو بكر الصديق :

كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول في خطبته : أما بعد ، فإني أُوصيكم بتقوى الله ، وأنْ تُثنوا عليه بما هو أهلُه ، وأنْ تَخلِطُوا الرغبةَ بالرهبة ، وتجمعوا الإلحافَ بالمسألة ، فإنَّ الله - عز وجل - أثنى على زكريا وأهل بيته ، فقال : { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ } .ولَّما حضرته الوفاةُ ، وعهد إلى عمر ، دعاه ، فوصَّاهُ بوصيةٍ ، وأوَّلُ ما قالَ له : اتَّقِ الله يا عمر .[٢]

---

(١) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي جـ٢ صـ٤٧١)
(٢) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي جـ٢ صـ ٤٧٥)

(٢) عمر بن الخطاب :

كتب عُمَرُ إلى ابنه عبد الله: أما بعدُ، فإني أُوصيك بتقوى الله – عز وجل –، فإنَّه من اتقاه وقاه، ومَنْ أقرضه جزاه، ومَنْ شكره زاده، فاجعل التقوى نصبَ عينيك وجلاء قلبك.(١)

(٣) علي بن أبي طالب :

استعمل عليٌّ بن أبي طالب رجلاً على سَرِيَّة ، فقال له : أُوصيك بتقوى الله الذي لابُدَّ لك مِن لقائه ، ولا منتهى لك دونَه ، وهو يَملِكُ الدنيا والآخرة.(٢)

(٤) عمر بن عبد العزيز :

كتب عُمَرُ بنُ عبد العزيز إلى رجلٍ :
أُوصيك بتقوى الله – عز وجل – التي لا يقبلُ غَيرَها ، ولا يَرْحَمُ إلاَّ أهلَها ، ولا يُثيبُ إلا عليها ، فإنَّ الواعظين بها كثير ، والعاملين بها قليل جعلنا الله وإيَّاك من المتقين .ولما وُلِّي خطب ، فحَمِد الله ، وأثنى عليه ،

---

(١) (٢) (جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي جـ٢صـ ٤٧٥)

وقال : أُوصيكُم بتقوى الله - عز وجل - ، فـإنَّ تقـوى الله - عَـزَّ وَجَلَّ - خَلفٌ من كلِّ شيءٍ ، وليس من تقوى الله خَلَفٌ . .[١]

(٥) شعبة بن الحجاج :

قال شُعْبَةُ بن الحجاج : كنتُ إذا أردتُ الخروجَ ، قلتُ للحَكَمِ : ألك حاجةٌ ، فقال أوصـيك بـما أوصى بـه النَّبـيُّ - صلى الله عليه وسلم - معاذَ بنَ جبل : (اتَّقِ الله حيثُما كُنتَ ، وأتْبِعِ السَّيِّئة الحَسَنة تَمْحُها ، وخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ . (٢)

(٦) يونس بن عبيد :

قال رجل ليونس بن عُبيد: أوصـني ، فقـال : أُوصيك بتقوى الله والإحسّان ، فإنَّ الله مَعَ الذين اتَّقَوا والَّذينَ هُمْ مُحسِنُون .وقال له رجل يُريدُ الحجَّ : أوصني ، فقال لـه : اتَّـقِ الله ، فمن اتقى الله ، فلا وحشة عليه . (٣)

---

(١) (٢) (٣)(جامع العلوم والحكم لابن رجب جـ٢صـ ٤٧٥:٤٧٦)

(٧) وصية رجل من التابعين :

كتب رجلٌ من السَّلف إلى أخٍ له : أوصيكَ بتقوى الله ، فإنّها أكرم ما أسررتَ ، وأزينُ ما أظهرتَ ، وأفضلُ ما ادَّخرتَ ، أعاننا الله وإيَّاكَ عليها ، وأوجب لنا ولك ثوابَها .(١)

(٨) وصية رجل آخر من التابعين :

كتب رَجُلٌ مِن التابعين إلى أخٍ له :

أُوصيكَ وأنفسَنا بالتقوى ، فإنَّها خيرُ زادِ الآخِرَةِ والأُولى ، واجعلها إلى كلِّ خيرٍ سبيلَك ، ومِن كلِّ شرٍّ مهرَبك ، فقد توكل الله - عز وجل - لأهلها بالنجاة مما يحذرون ، والرزق من حيث لا يحتسبون .(٢)

(٩) وصية رجل عند موته :

قيل لرجل مِن التابعين عندَ موته : أوصنا ، فقال : أوصيكم بخاتمة سورةِ النحل :

{ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ }. (٣)

---

(١) (٢)(٣) (جامع العلوم والحكم لابن رجب جـ٢ صـ٤٧٦)

صفات المتقين :

ذَكَرَ لنا الله تعالى صفاتَ عباده المتقين في مواضع كثيرة من كتابه العزيز ، وسوف نذكر بعضاً منها :

(١) قال الله تعالى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (آل عمران:١٣٣:١٣٦)

(٢) وقال سبحانه: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا

وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ . (البقرة:١٧٧)

(٣) وقال جَلَّ شأنه: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ

يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا . (الفرقان :٦٣:٧٦)

تقوى الآباء تنفع الأبناء :

إن آثار التقوى المباركة تظهر على المسلم في نفسه، وعلى ذريته مِن بَعْده ولأجيال عديدة ، وقد ذَكَر لنا الله تعالى مثالاً عظيماً لأثر التقوى على ذرية العبد المؤمن وذلك من خلال الحديث عن الأيتام في سورة الكهف .

(١) أولاد صاحب الكنز :

قال الله تعالى : وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (الكهف:٨٢))

قال القرطبي:

قوله تعالى (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) فيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه، وفي ولده وإن بعدوا عنه وعلى هذا يدل

قوله تعالى: " إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (الأعراف ١٩٦) . [١]

(٢) أولاد عمر بن عبد العزيز :

دخل مَسْلَمةُ بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز، فقال يا أمير المؤمنين إنك أفقرت أفواه وَلَدَكِ (وكانوا اثنى عشر ولداً) من هذا المال وتركتهم عَيْلَة(فقراء) لا شيء لهم فلو وصيْتَ بهم إلَيَّ (وكان مَسْلمة أخاً لفاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز) وإلى نُظرائي من أهل بيتك. فقال عمر بن عبد العزيز اسندوني ، ثم قال أما قولك أني أفقرت أفواه ولدي من هذا المال فوالله أني ما منعتهم حقاً هو لهم ولم أعطهم ما ليس لهم وأما قولك لو أوصيت بهم فإن وصيي ووليي فيهم الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين . إن بَنِي أحد رجلين إما رجل يتقي الله فسيجعل الله له مخرجاً وإما رجل مُكِبٌ على المعاصي فإني لم أكن لأقَوِيَه على معاصي الله .ثم بعث إليهم وهم بضعة عشر ذَكَراً ،

---

(١) (تفسير القرطبي جـ١١ صـ٤٣)

فنظر إليهم، فذرفت عيناه ، وقال أي بَني: إن أباكم خُيِّرَ بين أمرين: بين أن تستغنوا ويدخل أبوكم النار أو تفتقروا ويدخل أبوكم الجنة ،فكان أن تفتقروا ويدخل الجنة أحب إليه من أن تستغنوا ويدخل النار، قوموا عصمكم الله . (١)

قال ابن كثير :

قال بعض السلف :لقد رأينا بعض أولاد عمر بن عبد العزيز يحمل على ثمانين فرسٍ في سبيل الله، وكان بعض أولاد سليمان بن عبد الملك - مع كثرة ما ترك لهم من الأموال - يتعاطى ويسأل مِن أولاد عمر بن عبد العزيز، لأن عمر وَكَلَ أولاده إلى الله عز وجل، وسليمان وغيره إنما يكلون أولادهم إلى ما يَدَعُون لهم، فيضيعون وتذهب أموالهم في شهوات أولادهم. (٢)

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ١٢٥:١٢٦)
(٢) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٩ ص ٢١٨)

تقوى الله تعالى تنفع أصحابها :

قال الله تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً) (الطلاق ٢ : ٣)

وقال جَلَّ شأنه : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً) (الطلاق: ٤)

وقال سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ)

(النحل:١٢٨)

إن نُصْرَةَ الله تعالى وتأييده لعباده المتقين، وتوفير الأرزاق لهم من حيث لم يحتسبوا حقيقة ثابتة ، وسوف نذكر بعضاً من مواقف سلفنا الصالح ، والذين نحسبهم من الصالحين المتقين ، والله تعالى حسيبهم،ولا نزكي على الله أحداً من الناس .

(١) أصحاب الغار :

روى الشيخان عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمْ الْمَطَرُ فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ قَالَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لِبَعْضٍ ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ قَالَ فَفُرِجَ عَنْهُمْ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ فَقَالَتْ لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً قَالَ فَفَرَجَ عَنْهُمْ الثُّلُثَيْنِ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي

فَقُلْتُ انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ فَقَالَ أَتَسْتَهْزِئُ بِي قَالَ فَقُلْتُ مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ. (١)

هكذا تفرج تقوى الله تعالى الكروب عن أهلها وتجعل لهم مخرجاً من حيث لا يحتسبون .

(٢) جريج العابد :

روى البخاري عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي فَقَالَتْ اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ

(١) (البخاري حديث٢٢١٥/مسلم حديث٢٧٤٣)

وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ قَالَ الرَّاعِي قَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ . (١)

هكذا تنفع تقوى الله تعالى أصحابها ، فتثبت براءتهم من التُّهَمِ التي يرميهم بها الظالمون .

(٣) سعيد بن زيد :

روى مسلمٌ عَنْ عُرْوَةَ بن الزبير أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا فَخَاصَمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ. فَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِى سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ مروان: وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ ». فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ

(١) (البخاري حديث ٣٤٣٦)

لاَ أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا. فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا. قَالَ فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ . (١)

هكذا تجعل تقوى الله العبد المسلم مجاب الدعوة عند الله تعالى .

(٤) أويس بن عامر القرني :

روى مسلمٌ عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ فَقَالَ أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَكَ وَالِدَةٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا

---

(١) (مسلم :حديث ١٦١٠)

بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ فَاسْتَغْفِرْ لِي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ الْكُوفَةَ قَالَ أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا قَالَ أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ قَالَ تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي قَالَ اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْدًا بِسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي قَالَ لَقِيتَ عُمَرَ قَالَ نَعَمْ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ أُسَيْرٌ وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً فَكَانَ كُلَّمَا رَآهُ إِنْسَانٌ قَالَ مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةَ ؟.[1]

---

(١) (مسلم حديث٢٥٤٢)

(٥) أبو مسلم الخولاني :

أبومُسلم الخَوْلاني ،اسمه: عبدالله بن ثوب ، كان إسلامه عام غزوة حُنين ،وقدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق .

قال شرحبيل بن مسلم الخولاني:

تنبأ الأسود بن قيس العنسي باليمن(أي ادعى النبوة) فأرسل إلى أبي مُسلم فقال له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم، قال: فتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع ، قال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم. قال: فتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع.

فأمر بنار عظيمة فأُجِجَت وطُرِحَ فيها أبو مسلم فلم تضره، فقال له أهل مملكته: إن تركت هذا في بلادك أفسدها عليك. فأمره بالرحيل، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر. فقام إلى سارية من سواري المسجد يصلي فبصر به عمر بن الخطاب، فقال: من أين الرجل؟ قال: من اليمن - قال: فما فعل عدو الله بصاحبنا

الذي حرقه بالنار فلم تضره؟ قال: ذاك عبد الله بن ثوب. قال: نشدتك بالله عز وجل أنت هو؟ قال: اللهم نعم. قال: فقبل ما بين عينيه، ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر الصديق وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فُعِلَ به كما فُعِلَ بإبراهيم خليل الرحمن، عليه السلام. (١)

* روى أبو نعيم الأصفهاني عن محمد بن زياد عن أبي مُسلم الخولاني أن امرأة خنثته(أي زعمت أنه مخنث) فدعا عليها أبو مُسلم فذهب بصرها فأتته فقالت يا أبا مُسلم قد كنت فعلت وفعلت ولا أعود لمثلها فقال اللهم إن كانت صادقة فاردد عليها بصرها قال: فأبصرت. (٢)

(٦) عروة بن الزبير بن العوام :

قال هشام بن عروة: خرج أبي إلى الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله الأكلة(اسمٌ لمرض)، فقال له الوليد: يا أبا عبد

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ١صـ٢٠٨)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ٥صـ١٢١)

الله أرى لك قطعها، قال: فقُطِعَت وإنه لصائم فما تضور وجهه(أي لم يسخط على قَدَرِ الله تعالى قال: ودخل ابن له أكبر ولده اصطبل الدواب فرفسته دابة فقتلته، فما سمع من أبي في ذلك شيء حتى قدم المدينة، فقال: اللهم إنه كان لي أطراف أربعة فأخذت واحداً وأبقيت ثلاثة فلك الحمد، وكان لي بنون أربعة فأخذت واحداً وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد، وأيم الله لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن أبليت طالما عافيت .[1]

(٧) كثير بن أبي وداعة :

قال كثيرُ بن أبي وَدَاعة: كنت أجالس سعيد بن المسَيَّب ففقدني أياماً فلما جئته قال: أين كنت؟ قلت : توفيت زوجتي فاشتغلت بها، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها، قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل تزوجت امرأة جديدة ؟، فقلت: يرحمك الله ومَن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة، فقال: أنا، فقلت: أو تفعل، قال: نعم، ثم حمد الله تعالى، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وزوجني على درهمين أو قال: ثلاثة

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ٢صـ١٧٩)

قال كثيرٌ: فقمت ولا أدري ما أصنع من الفرح فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر ممن آخذ وممن أستدين فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلي واسترحت وكنت وحدي صائماً فقدمت عشائي أُفطر،و كان خبزاً وزيتاً، فإذا بآت يقرع الباب ، فقلت: من هذا؟ قال: سعيد، قال: فتفكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم يُر أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه بدا له،(أي غير رأيه) فقلت : يا أبا محمد ألَا أرسلت إليَّ فآتيك، قال: لأنت أحق أن يُؤتى، قلت: فما تأمر، قال: إنك كنت رجلاً عزباً فتزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم قدمتها إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت إلى السطح فناديت الجيران، فجاءوني فقالوا: ما شأنك؟ قلت: وَيْحَكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة، فقالوا:

سعيد بن المسيب زوجك؟ قلت: نعم، وهاهي في الدار، قال: فنزلوا إليها وبَلَغَ الخبرُ أُمي، فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصْلحها (أزينها) إلى ثلاثة أيام، قال: فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل الناس، وإذا هي من أحفظ الناس لكتاب الله وأَعْلمهم لسُّنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعرفهم بحق الزوج، قال: فمكثت شهراً لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيداً وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس(انصرفوا) فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان، (يقصد ابنته) قلت: خيراً يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو، قال: إن رابك شيء فالعصا فانصرفت إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم، وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فأبى

سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد وصب عليه جرة ماء وألبسه جبة صوف. [1] هكذا كانت تقوى الله تعالى سبباً في زواج كثير بن أبي وداعة رغم شدة فقره ، وهكذا رزقه الله تعالى أيضاً بالمال الكثير من حيث لم يحتسب .

(٨) ربعي بن حراش :

روى أبونعيم الأصفهاني عن سفيان الثوري قال: ذكرت رِبعياً ، وتدرون من رِبعي كان ربعي من أَشْجَع (اسم قبيلة) زعم قومه أنه لم يكذب قط ، فسعى به سَاعٍ إلى الحَجّاج بن يوسف الثقفي فقالوا ههنا رَجُلٌ من أَشْجع زعم قومه أنه لم يكذب قط ،مع أنه سيكذب عليك اليوم فإنك أرسلت الجنود ليقبضوا على ابنيه وهما في بيته الآن ، فبعث إليه فإذا ربعي

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ٢صـ١٦٧:١٦٨)

شيخٌ كبيرٌ، منحن، فقال له : ما فَعَلَ ابناك؟ قال رِبْعِي :هما هذان في البيت ، فعفا الحجاج بن يوسف عنهما وأكرم رِبْعِي لصدقه وتقواه لله تعالى . [1] حقاً : إن التقوى هي سبيلُ النجاةِ من الهلاك .

(٩) جعفر بن محمد :

وُلِدَ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عام ثمانين، ومات عام مئة وثمانٍ وأربعين من الهجرة .

قال الربيع بن يونس (حاجب المنصور) ، عن أبيه، قال: دعاني المنصور فقال: إن جعفر بن محمد يُلْحِدُ (يطعن في إمارتنا) في سلطاني ، قتلني الله إن لم أقتله.فأتيته، فقلت: أجب أمير المؤمنين.فتطهر ولبس ثياباً.أحسبه قال جُدُداً فأقبلت به فاستأذنت له، فقال: أدخله، قتلني الله إن لم أقتله.فلما نظر إليه مقبلا قام من مجلسه فتلقاه وقال: مرحباً بالنقي الساحة، البرئ من الخيانة، أخي وابن عمي.فأقعده معه على سريره وأقبل عليه

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ٥صـ٣٦٨:٣٦٩)
(سير أعلام النبلاء للذهبي جـ٤صـ٣٦٠)

بوجهه، وسأله عن حاله، ثم قال: سلني عن حاجتك فقال: أهل مكة والمدينة قد تأخر عطاؤهم فتأمر لهم به.قال: أفعل.ثم قال: يا جارية ائتني بالتحفة.فأتته بمدهن زجاج فيه غالية فغلفه بيده وانصرف.فاتبعته، فقلت: يا ابن رسول الله ؛ أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك، فكان منه ما رأيت، وقد رأيتك تحرك شفتيك بشيءعند الدخول فما هو ؟ قال: قلت: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، واحفظني بقدرتك علي، ولا تهلكني.وأنت رجائي.رَبِّ كم من نعمة أنعمت بها عَلَيَّ قَلَّ لك عندها شكري، وكم من بَلِيَّة ابتليتني بها قل لها عندك صبري ؟ ! فيا مَن قَلَّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني.ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني، و يا ذا النعم التي لا تحصى أبداً، و يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، أعني على ديني بدنيا، وعلى آخرتي بتقوى، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما خطرت.يا من لا تضره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرك، وأعطني مالاً

ينقصك، يا وهاب أسألك فرجا قريبا. وصبرا جميلا، والعافية من جميع البلايا، وشكر العافية. (١)

(١٠) **سليمان بن يسار**:

قال أبو حازم: خرج سُليمان بن يَسَار خارجاً من المدينة ومعه رفيق له حتى نزلوا بالأبواء فقام رفيقه فأخذ السفرة وانطلق إلى السوق يبتاع (يشتري) لهم وقعد سليمان في الخيمة وكان من أجمل الناس وجها وأورع الناس، فبصرت به أمرأة أعرابية شابة وهي في خيمتها، فلما رأت حُسْنَه وجَماله انحدرت وعليها البرقع والقفازان فجاءت فوقفت بين يديه فأسفرت (كشفت) عن وجهها، كأنه فلقة قمر، فقالت أوهب لي، فظن أنها تريد طعاما فقام إلى فضل السفرة ليعطيها شيئاً من الطعام، فقالت لست أريد هذا إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله فقال جهزك إلي إبليس، ثم وضع رأسه بين كميه فأخذ في النحيب فلم يزل يبكي فلما رأت ذلك سدلت البرقع على

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي ج٦ص٢٦٦: ٢٦٧)

وجهها ورجعت إلى خيمتها ، فجاء رفيقه وقد ابتاع (اشترى) لهم ما يرفقهم فلما رآه وقد انتفخت عيناه من البكاء وانقطع حلقه قال ما يبكيك قال خيراً، ذكرت صبيتي، قال لا إن لك قصة إنما عهدك بصبيتك منذ ثلاث أو نحوها، فلم يزل به رفيقه حتى أخبره بشأن الأعرابية، فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديدا فقال له سليمان أنت ما يبكيك قال أنا أحق بالبكاء منك قال فلم قال لأني أخشى أن لو كنت مكانك لما صبرت عنها قال فما زالا يبكيان قال فلما انتهى سليمان إلى مكة وطاف وسعى أتى الحجر واحتبى بثوبه فنعس فإذا رجل وسيم جميل له شارة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان من أنت رحمك الله قال أنا يوسف بن يعقوب قال يوسف الصديق قال نعم قلت إن في شأنك وشأن امرأة العزيز لشأنا عجيبا فقال له يوسف شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب . [1]

هكذا تكون تقوى الله تعالى حصناً لكل مسلم مِن الوقوع في المعاصي .

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ٢صـ١٩١:١٩٢)

(١١) منذر بن سعيد:

خرج مُنْذِرُ بن سعيد إلى الحج راجلاً (سيراً على الأقدام) مع قوم رَجَّالة ، فانقطعوا وأعوزهم(احتاجوا) الماء في الحجاز وتاهوا. قال: فأوينا إلى غار ننتظر الموت، فوضعت رأسي ملصقاً بالجبل، فإذا حجر كان في قبالته.فعالجته، فنزعته، فانبعث الماء، فشربنا وتزودنا .[١]

(١٢) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي :

لما دخل عبد الله بن علي (الخليفة العباسي) دمشق ، طلب الأوزاعي فتغيب عنه ثلاثة أيام ثم حضر بين يديه.قال الأوزاعي:دخلت عليه وهو على سرير وفي يده خيزرانة والعساكر عن يمينه وشماله، ومعهم السيوف مصلتة - والعُمُدُ الحديد - فسلمت عليه فلم يرد ونكت بتلك الخيزرانة التي في يده(أي يضرب بها الأرض) ثم قال: يا أوزاعي ما ترى فيما صنعنا من إزالة أيدي أولئك الظلمة عن

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٦ صـ١٧٥)

العباد والبلاد ؟ أجهاداً ورباطاً هو ؟ قال: فقلت: أيها الأمير سمعت يحيى بن سعيد الانصاري يقول: سمعت محمد بن إبراهيم التيمي يقول: سمعت علقمة بن وقاص يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومَن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه ".قال: فنكت بالخيزرانة أشد مما كانت ينكت، وجعل مْن حوله يقبضون أيديهم على قبضات سيوفهم، ثم قال: يا أوزاعي ما تقول في دماء بني أمية ؟ فقلت: قال رسول الله ﷺ: " لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة ".فنكت بها أشد من ذلك ثم قال: ما تقول في أموالهم ؟ فقلت: إن كانت في أيديهم حراماً فهي حرامٌ عليك أيضاً، وإن كانت لهم حلالاً فلا تحل لك إلا بطريق شرعي.فنكت أشد مما كان ينكت قبل ذلك ثم قال: ألا نوليك القضاء ؟

فقلت: إن أسلافك لم يكونوا يشقون عَليَّ في ذلك، وإني أحب أن يتم ما ابتدءوني به من الإحسان.فقال: كأنك تحب الانصراف ؟ فقلت: إن ورائي زوجة وأولاداً وهم محتاجون إلى القيام عليهم وسترهم، وقلوبهم مشغولة بسببي.قال: وانتظرت رأسي أن يسقط بين يدي(أي يأمر الخليفة العباس بقطع رأسي)، فأمرني بالانصراف.فلما خرجت إذا برسوله من ورائي، وإذا معه مائتا دينار، فقال: يقول لك الأمير: استنفق هذه.قال: فتصدقت بها، وإنما أخذتها خوفاً .[1]

(١٣) **أحمد بن حنبل** :

قال محمد بن إبراهيم البُوشنجي: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: تبينت الإجابة في دعوتين: دعوت الله أن لا يجمع بيني وبين المأمون، ودعوته أن لا أرى المتوكل.فلم أر المأمون، مات بالبذندون(قريةٌ قريبةٌ من طرطوس بسوريا).وبقي أحمد محبوساً بالرقة حتى بُويعَ المعتصم إثر موت أخيه، فرد أحمد إلى بغداد.وأما المتوكل فإنه

---

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ١٠ صـ١٢٠: ١٢١)

نوه بذكر الإمام أحمد، والتمس الاجتماع به، فلما أن حضر أحمد دار الخلافة بسامراء ليُحَدِث وَلَدَ المتوكل ويُبَرِّك عليه، جلس له المتوكل في طاقة، حتى نظر هو وأمه منها إلى أحمد، ولم يره أحمد. (١)

(١٤) محمد بن إسماعيل البخاري:

قال بكر بن منير بن خليد بن عسكر:

بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلي والي بخارى إلى محمد بن إسماعيل أن أحمل إليَّ كتاب" الجامع " و " التاريخ " وغيرهما لأسمع منك. فقال لرسوله: أنا لا أُذل العلم، ولا أحمله إلى أبواب الناس. فإن كانت لك إليَّ شيءٍ منه حاجة، فاحضر في مسجدي، أو في داري. وإن لم يعجبك هذا فإنك سلطان، فامنعني من المجلس، ليكون لي عذر عند الله يوم القيامة، لأني لا أكتم العلم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ سُئِلَ عن علم فكتمه أُلجِمَ بلجام مِن نار " فكان سبب الوحشة بينهما هذا.

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١١ صـ٢٤١: ٢٤٢)

قال أبوبكر بن أبي عمرو الحافظ البخاري فاستعان الأمير بحريث بن أبي الورقاء وغيره، حتى تكلموا في مذهب البخاري ونفاه عن البلد، فدعا عليهم، فلم يأت إلا شهر حتى ورد أمر الخليفة ابن طاهر ، بأن يُنادى على خالد بن أحمد في البلد، (أي يُباعُ كالعبيد) فنودي عليه على أتان. وأما حريث، فإنه ابتلي بأهله، فرأى فيها ما يجل عن الوصف. وأما فلان، فابتلي بأولاده، وأراه الله فيهم البلايا . (١)

قال أبو منصور بن غالب بن جبريل: لما دَفَنَّا البخاري فاح من تراب قبره رائحة غالية أطيب من المسك، فدام ذلك أياماً، حتى تحدث أهل البلدة، وتعجبوا من ذلك، وظهر عند مخالفيه أمره بعد وفاته، وخرج بعض مخالفيه إلى قبره،وأظهروا التوبة والندامة مما ارتكبوه في حق البخاري . (٢)

قال محمد بن يوسف الفربري: سمع كتاب " الصحيح " لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٢صـ٤٦٤:٤٦٥) .
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٢ ص٤٦٧)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٢ صـ٤٦٩)

حقاً كل ذلك من بَرَكات تقوى الله تعالى في السِّر والعلانية .

قال أحد الشعراء يصف صحيح البخاري :

صَحِيحُ البُخَارِيِّ لَوْ أَنْصَفُوهُ * لَمَا خُطَّ إلا بِماءِ الذَّهَبْ

هُوَ الفَرْقُ بَيْنَ الهُدىَ والعَمَى * هو السَّدُّ بين الفَتَى والعَطَبْ

أسانيدُ مِثْلُ نُجومِ السَّماء * أمام مُتُونٍ كَمِثْلِ الشُّهُبْ

بِهِ قامَ ميزانُ دِينِ الرَّسولِ * ودانَ به العُجْم بعدَ العَرَبْ

حِجابٌ من النار لا شكَّ فِيهِ * تَمَيَّزَ بينَ الرِّضى والغَضَبْ

وسِتْرٌ رقيقٌ إلى المُصْطَفى * وَنَصٌّ مبينٌ لكَشْفِ الرِّيَبْ

فيا عالِماً أجمعَ العالمون * على فَضْل رُتْبَتِه في الرِّيَبْ

سَبَقْتَ الأئِمة فيما جَمَعْتَ * وفُزْتَ على رغمهم بالقَصَبْ

نَفَيْتَ الضَّعِيفَ مِنَ النَّاقِلين * وَمَنْ كان مُتَّهَماً بالكَذِبْ

وَأَبْرَزْتَ في حُسْن تَرتيبه * وتبويبه عَجباً لِلعَجَبْ

فأَعْطاكَ مولاكَ ما تَشْتَهِيهِ * وأجْزَل حَظَّك فيما وَهَبْ . [1]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٢ صـ٤٧١)

(١٥) علي بن عقيل الحنبلي :

قال ابن عقيل: حججت فالتقطت عقد لؤلؤ منظوم في خيط أحمر، فإذا بشيخ أعمى ينشده، (يطلبه ممن وَجَدَه) ويبذل لملتقطه مائة دينار. فرددته عليه وقال: خذ الدنانير. فامتنعت.: وخرجت إلى الشام، وزرت القدس، ونزلت إلى دمشق، وقصدت بغداد، وكانت أمي باقية، فاجتزت بحلب، وأويت إلى مسجد وأنا جائع بردان، فقدموني فصليت بهم، فعشوني، وكانت ليلة رمضان، وقالوا: إمامنا توفي من أيام، ونسألك أن تصلي بنا هذا الشهر. ففعلت. فقالوا: لإمامنا الميت بنت. فتزوجت بها، فأقمت معها سنة، ووُلِدَ لي منها ولد ، ثم مرضت في نِفَاسِها، فتأملتها ذات يوم، وإذا خيط أحمر في عنقها، وإذا به العقد الذي لقيته بعينه. فقلت لها: يا هذه، إن لهذا العقد قصة، وحكيت لها، فبكت وقالت: أنت هو والله، لقد كان أبي

يبكي ويقول: اللهم ارزق بنتي مثل الذي رَدَّ عَلَيَّ العقد. وقد استجاب الله منه. ثم ماتت، فأخذت العقد والميراث، وعدت إلى بغداد. (١)

حقاً : وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ .

(١٦) عز الدين بن عبد السلام :

قال الباجي : طلع شيخنا عز الدين بن عبد السلام مرة إلى السلطان الصالح أيوب في يوم عيدٍ إلى القلعة فشاهد العساكر مصطفين بين يديه ومجلس المملكة وما السلطانُ فيه يوم العيد من الأُبَّهة وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه يا أيوبُ ما حُجَّتُك عند الله إذا قال لك ألم أبوئ لك مُلكَ مصر ـ ثم تبيح الخمور فقال هل جرى هذا ؟ فقال العز بن عبد السلام : نعم الحانة الفُلانية يُباعُ فيها الخمور وغيرها من المنكرات وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة يناديه كذلك بأعلى صوته والعساكر

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٩ صـ٤٤٩:٤٥٠).

واقفون ، فقال السلطان للشيخ : يا سيدي : هذا أنا ما عملته، هذا من زمان أبي ، فقال الشيخ : أنت من الذين يقولون (إِنَّا وَجَدنا آباءَنا على أُمَّة) فرسم (أصدر أمراً) السلطان بإبطال تلك الخانة.

قال الباجي: سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان وقد شاع هذا الخبر يا سيدي كيف الحال ؟ فقال: يا بُنَي رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينَه لئلا تكبر نفسه فتؤذيه فقلت يا سيدي أما خِفتَه فقال والله يا بني استحضرتُ هَيْبَةَ الله تعالى فصار السلطان قدامي كالقط. [1]

حقاً : إن تقوى الله تعالى تنفع أصحابها ، وتجعل هيبتهم في قلوب ولاة الأمور ، فيحترمونهم ويقبلون نصائحهم .

(١٧) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية :

لما استولى السلطان قازان (مَلِكُ التتار) على دمشق ،ووصل الخبر إلى الشيخ ابن تيمية قام من فوره وَشَجَّعَ المسلمين وَرَغَّبَهم في الشهادة ووعدهم على قيامهم

---

(١) (طبقات الشافعية لعبد الوهاب السبكي جـ٨صـ٢١١:٢١٢)

بالنصر على التتار والظفر والأمن وزوال الخوف فانتدب منهم رجالاً مِن كُبرائهم وذوي الأحلام منهم فخرجوا معه إلى السلطان قازان ، فلما رآهم السلطان قال مَن هؤلاء ؟ فقيل هم رؤساء دمشق فأذن لهم فحضروا بين يديه ، فتقدم الشيخ رضي الله عنه أولا فلما أن رآه أوقع الله له في قلبه هيبة عظيمة حتى أدناه وأجلسه ،وأخذ الشيخ في الكلام معه وأخبره بحرمه دماء المسلمين وذَكَّرَه بالله ورسوله في العدل وغيره ويرفع صوته على السلطان في أثناء حديثه حتى جثا على ركبتيه وجعل يقرب منه في أثناء حديثه حتى لقد قرب إن تلاصق ركبته ركبة السلطان ، والسلطان مع ذلك مُقْبِلٌ عليه، مُصْغٍ لما يقول، شاخص إليه لا يُعْرِضُ عنه من شدة ما أوقع الله ما في قلبه من المحبة والهيبة لابن تيمية سأل من يخصه من أهل حضرته من هذا الشيخ وقال ما معناه إني لم أر مثله ولا أثبت قلباً منه ولا أوقع من حديثه في قلبي ولا رأيتني أَعْظَمُ انقياداً مني لأحد منه فأُخبر بحاله وما هو عليه من العلم والعمل فقال الشيخ للترجمان :قل لقازان أنت تزعم انك مسلمٌ ومعك قاضي

وإمام وشيخ ومؤَذِّنُون على ما بلغنا ، فغزوتنا وأبوك وجدك كانا كافرين وما عملا الذي عملت عاهدا فوفيا ، وأنت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت وجُرْت. (أي : ظلمت) وسأله قازان إن أحببت أن أُعَمِّرَ لك بلد آبائك حَرَّان وتنتقل إليه ويكون برسمك(أي تتصرف فيه كما تريد) فقال لا والله لا أرغب عن مهاجر إبراهيم ﷺ –ولا استبدل به غيره، فخرج من بين يديه مُكرماً مُعززاً قد صنع له الله بما طوى عليه نيته الصالحة مِن بَذْله نفسه في طلب حَقْن دماء المسلمين فبلَّغه مَلِك التتار ما أراده وكان ذلك أيضاً سبباً لتخليص غالب أُسَارى المسلمين من أيديهم وردهم على أهلهم وحفْظِ حريمهم وهذا من أعظم الشجاعة والثبات وقوة الجأش وكان ابن تيمية يقول: لن يخاف الرجلُ غير الله إلا لمرض في قلبه. (١)

حقاً : إن تقوى الله تعالى في السِّر والعلانية هي سبيل النجاة للمؤمنين المتقين في كل مكان وزمان . وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

---

(١) (الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للبزار صـ٢:٦٩)

الفهرس

معنى التقوى وأنها وصية رب العالمين..... ٤
نبينا ﷺ يوصينا بتقوى الله في السر والعلانية ٦
أقوال السلف الصالح في التقوى والمتقين ٨
التقوى وصية سلفنا الصالح ١١
صفات المتقين ١٥
تقوى الآباء تنفع الأبناء ١٧
أصحاب الغار ٢٠
جريج العابد..... ٢٢
سعيد بن زيد ٢٣
أويس بن عامر القرني ٢٤
أبو مسلم الخولاني ٢٦
عروة بن الزبير ٢٧
كثير بن أبي وداعة ٢٨
ربعي بن حراش ٣١
جعفر بن محمد ٣٢
سليمان بن يسار ٣٤
منذر بن سعيد ٣٦
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٣٦
أحمد بن حنبل ٣٨
محمد بن إسماعيل البخاري ٣٩
على بن عقيل الحنبلي ٤٢
عز الدين بن عبد السلام ٤٣
أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية..... ٤٤